واقع المرأة السعودية المطلقة والصعوبات التي تواجهها : دراسة على المطلقات المستفيدات من جمعية مودة النسائية الخيرية بمدينة الرياض

The Reality of Divorced Saudi Woman and Difficulties they Face :

A Study of Divorced Women Benefiting from Mawaddah Women's Charity Association in Riyadh

أروى محمد السقاف*

جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية) Arwa.m.519@gmail.com.

تاريخ الاستقبال: 02/ 2021/02 تاريخ القبول: 2021/05/17؛ تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص: تناولت هذه الدراسة واقع المرأة السعودية المطلقة وأبرز الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تواجهها، على اعتبار أن ظاهرة الطلاق لا تزال في تفاقم مستمر ونواتجها جسيمة خصوصاً على المرأة وأطفالها، وجاءت هذه الدراسة الوصفية بعد توظيف منهج دراسة الحالة التي استخدمت الباحثة فيه العينة العشوائية لاختيار مفردات عينة الدراسة من قوائم المطلقات المستفيدات من جمعية مودة الخيرية بمدينة الرياض والتي بلغ عددها 41 مطلقة، واعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على سجلات المطلقات،والمقابلة المفتوحة، والاتصالات الهاتفية معهن، وتوصلت إلى نتائج منها ما يلي: – واقع المرأة السعودية المطلقة يشير إلى أمور منها انخفاض مستوى دخلها الشهري ومستوى تعليمها، كما تواجه المطلقة صعوبات اجتماعية كعدم التوافق الأسري والاجتماعي،وأما الصعوبات النفسية كان منها القلق، والاضطراب، والاغتراب.

الكلمات المفتاحية: المرأة السعودية المطلقة– الطلاق– جمعية مودة النسائية الخيرية– الواقع– الصعوبات.

Abstract:

This study tackles the reality of divorced Saudi women and the most prominent social and psychological difficulties they face, given that the divorce phenomenon is still in constant exacerbation and its outcomes are serious, especially for a woman and her children. This descriptive study came after employing the case study method in which the researcher used a random sample to choose the items of the study sample form the lists of divorced women who are benefited from the Mawaddah Charity Association in Riyadh, which numbered 41 divorced women. The researcher relied on collecting the study data on the records of divorced women, open interviews, and phone calls with them, and the results she reached include the following: The reality of a divorced Saudi woman indicates, among other things, a decrease of the level of her monthly income and the level of her education. The divorced woman also faces social difficulties such as family and social incompatibility. As for the psychological difficulties, they are such as anxiety, disturbance, and alienation.

Key words: divorced Saudi woman - divorce - Mawaddah Women's Charity Association- reality - difficulties

أولاً.مقدمة الدراسة:

* المؤلف المرسل .

تعد الأسرة محيطاً مبدئياً ينطلق منه الإنسان إلى كافة مراحل حياته، وعلى أساسها تتشكل شخصيته، وقيمه ،واتجاهاته. وللأسرة الإيجابية دور كبير في تحقيق التكيف والاستقرار الاجتماعي والنفسي لأفرادها، والتي تتجلى فيها مشاعر الحب والسعادة والأمان وعمق الروابط الأسرية لتكون ملاذاً يشبع مختلف الاحتياجات الانسانية.

وقد يتحول مسار الأسرة إلى مسار سلبي فتكون مصدراً للمتاعب والصعوبات وتصبح علاقة الزوجين من علاقة مثمرة إلى علاقة مضطربة تؤدي لخصومة وشقاق ثم انفصال.

إن الطلاق وإن كان منفذاً من حياة متدهورة فهو لا يخلو من نواتج وآثار جسيمة على الأسرة والمجتمع ككل، فهو شكل من أشكال التصدع الأسري والذي يؤثر بلا شك على الأسرة وخاصة على المرأة وأطفالها، فالمرأة السعودية المطلقة تواجه في كثير من الأحيان صعوبات عديدة على الصعيد الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والتي قد تؤثر على توافقها واستقرارها، فلا يزال البعض من أفراد المجتمع ينظر للمطلقة على أنها تعيسة حظ، وأنها فاشلة في الحياة، بل قد تواجه من محيطها اللوم والنفور والذي يؤثر بالتأكيد على حالتها النفسية، ويسوء الأمر بدرجة أكبر في حال لم تكن تتمتع بتمكُن مادي.

لذلك أولت المهن الانسانية ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية أهمية كبيرة لدراسة واقع المرأة، ومشكلاتها، وعوامل تكيفها، على اعتبار أن المرأة نصف المجتمع، وأنها شريكة في بنائه وتنميته باستقرارها وتمكنها في المجالات الحياتية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المرأة السعودية المطلقة للتعرف على واقعها وأبرز الصعوبات التي تواجهها.

ثانياً.مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة الطلاق من أكثر الظواهر التي تؤثر على المجتمعات نظراً للآثار السلبية الناتجة عنها، فالطلاق هو تغير في شكل الأسرة، والتي يفترض بها أن تشبع احتياجات جوهرية كالاحتياجات العاطفية والاجتماعية والنفسية، وغياب أحد أركان هذه الأسرة يؤثر على بقية أفرادها وعلى احتياجاتهم.

والطلاق في المجتمع السعودي أصبح في تزايد مستمر ففي إحصائية لوزارة العدل للثلث الأول من عام 1439هـ وحتى الثلث الأول من عام 1440هـ بلغت عقود النكاح في المملكة 134092 حالة، وفي مقابلها بلغت صكوك الطلاق 55397 حالة، مما تمثل نسبة صكوك الطلاق بالنسبة لعقود النكاح 41%

(موقع وزارة العدل، المملكة العربية السعودية www.moj.gov.sa تاريخ الزيارة: 2019/1م)

وهذه نسبة كبيرة وتدل على أن ما يقارب نصف المجتمع السعودي تفككت أواصره ويواجه العديد من أفراده صعوبات ومشكلات عديدة، والنساء هن أكثر من يواجه هذه الصعوبات لعوامل ثقافية واجتماعية ونفسية واقتصادية، ويؤكد ذلك ما يلي:

"إن المرأة المطلقة –وخصوصا في المجتمع العربي– تتعرض إلى نوع من التمييز والقسوة عند مقارنتها مع نظيرها الرجل المطلق، فالمجتمع العربي –عموما ومجتمع الخليج بوجه خاص– يصم المرأة المطلقة بوصمة غير مستحبة بحيث تتضاءل فرصها في الزواج ثانية".(العمري،2009: 70)

من جانب آخر "إن نظرة المرأة المطلقة لذاتها لا تكون إيجابية، فلا تتوحد معها، بل يحصل انفصال بين الذات الفردية والأنا الاجتماعية عندها".(عمر،200: 223)

ويشار إلى أن "المطلقات اللاتي تلقين مساعدات مادية زادت درجة الألم لديهن، حيث إن المطلقة التي تحصل على المساعدة المادية قد تتعرض لازدياد في المعاناة والإحباط بسبب احتقار المساعدات المادية، لأن مصدر دخلها أجبرها على تقبل المساعدة، كما أنها قد تجد نفسها تدين بالفضل للآخرين ويجعلها تشعر بفقدان استقلاليتها".(المشوح،2010: 346)

تشير الباحثة أننا في حاجة ماسة إلى دراسات محلية مستمرة تتابع مستجدات ظاهرة الطلاق ومتغيراتها، فالمجتمع يتجدد بما يحمله من ثقافة وفكر وسلوكيات، والتي تؤثر على السياق الاجتماعي للمجتمع وتحديد الصعوبات التي يواجهها أفراده، لا سيما أن هذه الظاهرة في تزايد مستمر كما تشير لها الإحصاءات.

ولذا حتى يمكن مساعدة النساء المطلقات والحد من ظاهرة الطلاق —من منظور الخدمة الاجتماعية– فلا بد من دراسة الواقع الحالي لهذه الظاهرة، والتعرف على المتغيرات التي تحيط بها ونواتجها على المطلقة كفرد من أفراد هذا المجتمع.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في هذا السؤال: ما واقع المرأة السعودية المطلقة والصعوبات التي تواجهها؟

ثالثاً.أهمية الدراسة:

1-جاءت أهمية الدراسة من أهمية مكانة المرأة في المجتمع، فهي جزء من منظومة الأسرة، والعناية بالمرأة وبصعوباتها يعزز من تمكينها وتمكين أسرتها ومن ثم تمكين المجتمع ككل.

2-استمرار ارتفاع معدلات الطلاق والتي تحتم تسليط الضوء على مستجدات هذه الظاهرة ونواتجها والمتغيرات المرتبطة بها.

3-تعد هذه الدراسة إثراءً معرفياً، كما أنها تهيء الفرصة للباحثين لإجراء دراسات أخرى مرتبطة بها تهتم بالمرأة المطلقة وبمساعدتها.

رابعاً.أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1-كم عمر المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

2-ما المستوى التعليمي للمرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

3-كم عمر زواج المرأة السعودية الذي انتهى بالطلاق أثناء إجراء الدراسة؟

4-ما مقدار الدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

5-ما عدد أبناء المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

6-ما أسباب طلاق المرأة السعودية من وجهة نظرها؟

7-ما هي الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

8-ماهي الصعوبات النفسية التي تواجه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

خامساً.المصطلحات الإجرائية للدراسة:

-مفهوم واقع: تقصد الباحثة بمفهوم الواقع إجرائياً ما يلي: واقع المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة من حيث المتغيرات التالية: العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، عدد الأبناء، عمر الزواج المنتهي بالطلاق، أسباب الطلاق من وجهة نظرها).

-مفهوم الطلاق: تقصد الباحثة بالمرأة السعودية المطلقة إجرائياً:هي كل امرأة تحمل الجنسية السعودية، وتم طلاقها من زوجها عن طريق المحكمة، وهي إحدى مستفيدات جمعية مودة النسائية الخيرية بمدينة الرياض.

-مفهوم الصعوبات: تقصد الباحثة بالصعوبات إجرائياً: هي كل ما يواجه المرأة السعودية المطلقة من مشقة وعناء بعد الطلاق من نواحي اجتماعية ونفسية.

سادساً.الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة التي تشير لواقع المطلقة السعوية وأبرز صعوباتها كما يلي:

1-دراسة (الشمراني،2014) بعنون" المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة السعودية المطلقة غير العاملة في مدينة الرياض" التي تهدف إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها المرأة السعودية المطلقة غير العاملة، وعلاقة بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ببعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي لعينة قصدية بلغت 220 مفردة من المطلقات اللاتي يترددن على مكتب الضمان الاجتماعي النسوي بالرياض، وتوصلت إلى أن المطلقات السعوديات بنسبة 74% يشعرن بعدم الاستقرار الاجتماعي، وأن 71% يجدن صعوبة في تسيير حياتهن بشكل جيد بعد الطلاق، كما توصلت إلى أن 68% من المبحوثات يعانين من النظرة السلبية من المجتمع تجاههن، وأن 62% من المبحوثات يتجنبن الخروج من المنزل لتفادي انتقادات الآخرين، كما أن 96% يعانين من مشكلة تحمل مسؤولية الصرف على انفسهن.

2-دراسة (الشيخ وآخرون،2013) بعنوان "ظاهرة الطلاق في مجتمع المدينة المنورة الأسباب والآثار المترتبة عليها والحلول المقترحة من وجهة نظر المطلقين" وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الطلاق، وآثاره، والحلول المقترحة من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، واستخدم الباحثون منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية من المطلقين والمطلقات في المدينة المنورة بلغت 32 من الذكور و 30 من الإناث، وتوصل الباحثون إلى أن من أهم الأسباب الدافعة للطلاق هي وجود خلافات أسرية، وإهمال الحقوق الزوجية، وتدني مهارات التواصل والتفاعل داخل الأسرة، وتسلط الزوجين، وتهرب الزوج من المسؤولية، وبخله، وأنانيته، وضعف قدرته في التعامل مع واقعية الحياة، وتأثر الزوجة بالرفقة السيئة.

3-دراسة (ابن محفوظ، 2012) بعنوان"الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي"وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة النمطية للمطلقة لدى أفراد المجتمع، ومعرفة مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل هذه الصورة، ومدى اعتقاد تقبل الأسرة لعودة ابنتهم المطلقة، كما تهدف لاكتشاف الصورة النمطية لعلاقة المطلقة بأبنائها، وقناعة المجتمع بمدى إمكانية زواج المطلقة مرة أخرى، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي لعينة عمدية من المطلقات بلغت 200 امرأة، وعينة عشوائية من غير المطلقات بلغت 200 امرأة من محافظة جدة وتوصلت الباحثة إلى أن نظرة أفراد المجتمع تختلف من المرأة المطلقة لغير المطلقة بنسبة 80% ، وأن 50 % من المطلقات لا يشعرن بالسعادة بعد الطلاق، كما توصلت إلى أن 38% منهن يشعرن بالفشل تجاه الحياة.

4-دراسة (الهزاني،2012) بعنوان" الطلاق العوامل والأسباب" وتهدف هذه الدراسة لدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي وتحليل العوامل المؤدية للطلاق في الأسرة السعودية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة من حالات الطلاق التي نظرت في محكمة الضمان والأنكحة بالرياض، وعددها 201 من الذكور و201 من الإناث، وتوصلت الباحثة إلى أن التركيب العمري لأغلب المطلقات والمطلقين السعوديين هم ممن بلغوا أقل من 30 سنة، مما يشير إلى أن الطلاق يحدث بشكل كبير عند الذين تزوجوا في عمر مبكر، حيث أن العمر الصغير يسهل من اختيار قرار الطلاق. كذلك توضح الدراسة أن معدلات الطلاق ترتفع بشكل ملحوظ بين الأزواج الذين يعيشون وسط أسر كبيرة الحجم، وأن تعدد الزوجات يقلل من فترة الحياة الزوجية. كما توصلت إلى أن المستوى التعليمي للزوجين يرتبط بعلاقة عكسية مع طول فترة الحياة الزواجية.

5-دراسة (الرميح،2011) بعنوان"النظرة الاجتماعية إلى المطلقة: رؤية اجتماعية" وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، وأثر البعد الاجتماعي للطلاق على واقع المرأة في المجتمع، وآثار هذا البعد عليها من خلال الأسرة والمجتمع وما تواجهه من تعامل ومراقبة بسبب الخوف عليها، واستخدم الباحث فيها المسح المكتبي للدراسات والكتب والبحوث التي تم الحصول على بيانات ومعارف منها، كما استخدم أيضاً الإحصاءات الرسمية، وتوصل الباحث إلى أن المرأة السعودية المطلقة هي المتضرر الأكبر من الطلاق مهما كانت الأسباب، حيث ما تزال نظرة المجتمع للمرأة يشوبها الشك والريبة وأن طلاقها عار عليها. كما توصل إلى أنه كلما زاد تعليم المرأة ووعيها كلما تقبلت موضوع الطلاق كوضع اجتماعي طبيعي، وأن من نتائج الوصم الاجتماعي للمطلقة فقدان الصديقات، بالإضافة أن انخفاض تقدير المجتمع ينعكس على انخفاض تقدير الذات لدى المرأة المطلقة

6-دراسة (الغامدي، 2009) بعنوان" التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة"وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تكيف المطلقة مع وضعها الاقتصادي الجديد، ومدى تكيفها مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها من حيث علاقتها بأسرتها وصديقاتها، والتعرف على مدى حظوظها في الزواج مرة أخرى من وجهة نظرها، واستخدم الباحث منهجين هما المسح الاجتماعي بالعينة ودراسة الحالة وبلغت العينة القصدية 100 مطلقة من المراجعات للمحكمة الشرعية الكبرى والجمعيات الخيرية بمحافظة جدة، وتوصل الباحث إلى أن 56% من المطلقات السعوديات تلقين معاملة غير إيجابية من محيطهن سواء داخل الأسرة أو خارجها، وأن 48% منهن يظهر لديهن الوهن والفتور في علاقتهن الاجتماعية بأقربائهن كمؤشر لعدم الرضا عن وقوع الطلاق، كما توصل إلى أن المطلقات يواجهن أزمات ومشكلات مالية جادة، وأنه بنسبة 65% منهن أصبن بصدمة نفسية بوقوع الطلاق امتد ذلك إلى الإحساس بالخوف والكآبة والقلق وعدم المبالاة في التطلع لحياة مستقبلية متفائلة.

7-دراسة (الفريح،2006) بعنوان" التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة"تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة بعد الطلاق، ومدى ارتباط بعض العوامل الشخصية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية وظروف الزواج والطلاق بتكيف المطلقة، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة كرة الثلج البالغة 1200 مطلقة من مكاتب الإشراف التربوي، ومدارس التعليم، ومن البنوك، والمستشفيات، والجمعيات الخيرية بمدينة الرياض، وتوصلت الباحثة إلى أن المطلقات يعانين مما يلي: سوء التكيف الشخصي بنسبة 32% ،وسوء التكيف الاجتماعي بنسبة 32% ، وسوء التكيف الأسري بنسبة 30% ،وسوء التكيف الاقتصادي بنسبة 52%، كما توصلت إلى أن ارتفاع

مستوى تعليم المرأة وحصولها على عمل يضمن استقلالها الاقتصادي، وعدم وجود أطفال لديها هي من أهم الدوافع الدافعة للطلاق، خصوصاً مع عدم وجود تفاهم أو احترام بين الزوجين، وتدخل أسرهما في حياتهما، وعدم قدرة الزوج على تحمل المسؤولية، وتوصلت أيضاً إلى أن متوسط عمر زواج المطلقات في حدود 7 سنوات.

سابعاً.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة إحدى الدراسات الوصفية التي تسعى لدراسة الظاهرة وتحليلها كما هي على أرض الواقع، ووفقاً لذلك فقد اعتمدت الباحثة على استخدام منهج دراسة الحالة.

2.مجالات وحدود الدراسة:

–المجال البشري: هن من النساء السعوديات المطلقات في مدينة الرياض والمستفيدات من جمعية مودة النسائية الخيرية، ولديهن استعداد للتعاون مع الباحثة.

–المجال المكاني: جمعية مودة النسائية الخيرية للحد من الطلاق آثاره بمدينة الرياض.

–المجال الزماني: 3 شهور من مطلع عام 2019م.

3.مجتمع الدراسة والعينة:

يتحدد مجتمع الدراسة في جمعية مودة النسائية الخيرية، والتي تُعنى بفئة النساء المطلقات وتمكينهن قانونياً، واجتماعياً، ونفسياً، واقتصادياً، واعتمدت الباحثة في طريقة سحب العينة على العينة العشوائية من قوائم المطلقات التي تحتفظ بها قاعدة معلومات الجمعية، والتي تعطي فرصة لجميع المستفيدات للانضمام إلى العينة والتي بلغت 41 امرأة مطلقة.

4.أدوات الدراسة:

1–الاطلاع على سجلات المطلقات في الجمعية:

استعانت الباحثة بسجلات المطلقات من أرشيف الجمعية لجمع بيانات الدراسة والتعرف على المعلومات الأولية للمطلقات واكتشاف حالاتهن.

2–المقابلات المفتوحة مع المطلقات:

قامت الباحثة بإجراء مقابلات فردية ذات أسئلة مفتوحة مع المطلقات، والتي تساعدهن في الحديث عن بياناتهن، وسير حياتهن بعد الطلاق، وطبيعة صعوباتهن، وذلك بشكل تلقائي ودون أي قيود، وذلك بهدف الوصول لإجابات تجيب عن أسئلة الدراسة.

3–الاتصالات الهاتفية مع المطلقات:

استخدمت الباحثة الاتصالات الهاتفية في حال تعذر إجراء المقابلة مع بعض الحالات كصعوبة حضور المبحوثة لمقر الجمعية.

ثامناً: نتائج الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول: كم عمر المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 1 يوضح عمر المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 25 إلى أقل من 30	1	%2.43
من 30 إلى أقل من 35	5	%12.19
من 35 إلى أقل من 40	13	%31.70
من 40 إلى أقل من 45	12	%29.26
من 45 إلى أقل من 50	7	%17.07
من 50 فأكثر	3	%7.31
المجموع	41 مفردة	%100 ~

يُستنتج من هذا الجدول أن غالبية عمر المطلقات من عينة الدراسة تمحورت في فئتين الأولى من 35 إلى أقل من 40 حيث حصلت على نسبة 31.70% ، والثانية من 40 إلى أقل من 45 وحصلت على نسبة 29.26% ، بينما حصلت الفئة العمرية من 25 إلى أقل من 30 على أقل نسبة بمقدار 2.43% ، وهذا يدل على أن غالبية عينة الدراسة من المطلقات متوسطات في العمر أو أكبر بقليل، وهذا يختلف مع دراسة (الهزاني،2012) التي توصلت إلى أن غالبية عمر المطلقات أقل من 30 سنة، وقد يكون السبب وراء ذلك هو تحمل المرأة وكفاحها للحفاظ على علاقتها الزوجية، وخوفها من حياتها بعد انتهاء هذه العلاقة، خاصة وأن ثقافة الكثير من الأسر تغرس في المرأة فكرة لزومية استمرار زواجها وتحمل كل ما يعيقه بسبب منظورهم نحو الطلاق كوصمة غير مستحبة، ولكن ما أن تجد المرأة أن محاولاتها ضارة وفاشلة وتعي خطورة استمرار هذه العلاقة تطلب الطلاق بعد أن قطعت عدة سنوات من عمرها.

عرض نتائج السؤال الثاني: ما المستوى التعليمي للمرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 2 يوضح المستوى التعليمي للمرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمية	4	%9.75
إبتدائي	10	%24.39

متوسط	7	%17.07
ثانوي	10	%24.39
دبلوم	5	%12.19
بكالوريوس	5	%12.19
المجموع	41 مفردة	%100 ~

يُستنتج من هذا الجدول أن غالبية المطلقات من عينة الدراسة يحملن المؤهلين التعليميين الإبتدائي والثانوي، حيث حصلا على نسبة 24,39% ، فيما حصل المستوى التعليمي (أمية) على النسبة الأقل من المطلقات بواقع 9.75%، ويتضح مما سبق أن المستوى التعليمي للمطلقات من عينة الدراسة منخفض، وهذا يتفق مع دراسة (الفريح،2006) من حيث أن انخفاض المستوى التعليمي للمرأة يقلل من دوافع الطلاق، لذا يتضح أن انخفاض مستوى التعليم يؤثر على طول عمر الزواج وهذا ما تؤكده نتائج الجدول التالي.

عرض نتائج السؤال الثالث: كم عمر زواج المرأة السعودية المطلقة الذي انتهى بالطلاق أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 3 يوضح عمر زواج المرأة السعودية المطلقة الذي انتهى بالطلاق أثناء إجراء الدراسة

عمر زواج المطلقة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنتين	2	%4,87
من سنتين إلى أقل من 5 سنوات	5	%12.19
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	10	%24.39
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	7	%17.07
من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة	11	%26.82
من 20 سنة فما فوق	6	%14,63
المجموع	41 مفردة	%100 ~

يُستخلص من هذا الجدول أن غالبية عمر زواج المطلقات من عينة الدراسة كانت في الفئة من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة التي حصلت على نسبة 26,82%، تليها الفئة من 5 سنوات إلى أقل من 10سنوات بنسبة 24,39%، بينما حصلت الفئة أقل من سنتين على الحد الأدنى بواقع 4,78%، ويدل ما سبق على أن غالبية عمر زواج المطلقات من عينة الدراسة يميل أن يكون شبه طويل، وهذا يختلف

مع دراسة (الفريح،2006) التي توصلت إلى أن متوسط عمر زواج المطلقات 7 سنوات،كما أن الدراسة الحالية تشير إلى أن انخفاض المستوى التعليمي على علاقة عكسية مع عمر الزواج وهذا يتفق مع دراسة (الهزاني،2012). وتشير النتائج الحالية إلى أن طول عمر زواج المطلقة يرتبط طردياً بمقدار عمرها، ولأن غالبية المطلقات من عينة الدراسة عمر زواجهن شبه طويل فأعمارهن أيضاً من متوسطة إلى أكبر من ذلك بقليل، وقد يبرر هذا تنشئة المرأة في كثير من الأسر على فكرة لزومية استمرار الزواج التي سبقت الإشارة لها خاصة لو لم تكن تتمتع بالتمكين الذي يؤهلها لإنهاء العلاقة الزوجية المضطربة.

عرض نتائج السؤال الرابع: ما مقدار الدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 4 يوضح الدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة

مقدار الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد دخل شهري	1	%2.43
من 1000 إلى أقل من 2000 ريال	11	%26.82
من 2000 إلى أقل من 3000 ريال	8	%19.51
من 3000 إلى أقل من 4000 ريال	13	%31.70
من 4000 إلى أقل من 5000 ريال	3	%7.31
من 5000 ريال فأكثر	5	%12.19
المجموع	41 مفردة	%100 ~

يُستنتج من هذا الجدول أن غالبية مستوى الدخل الشهري للمطلقات من عينة الدراسة كانت للفئة من 3000 إلى أقل من 4000 ريال بواقع 31,70%، فيما كانت أقل نسبة من مقدار الدخل الشهري للفئة -لا يوجد دخل شهري- 2,43%، ويدل ما سبق على انخفاض الدخل الشهري للمطلقات من عينة الدراسة، وهذا يتفق مع دراسة (الشهراني،2014) ودراسة (الغامدي،2009) ودراسة (الفريح،2006) حيث تشير تلك الدراسات إلى أن المطلقة تعاني بدرجة كبيرة من صعوبات اقتصادية ومن قدرتها على تحمل مسؤولية الصرف على نفسها، نظراً لمحدودية دخلها الشهري، كما تشير الدراسة الأخيرة إلى أن استقلال المرأة اقتصادياً يؤثر على عمر الزواج، ووفقاً لأعمار زواج المطلقات الشبه طويلة كما وردت في الجدول السابق وما يشير له الجدول الحالي بانخفاض دخلهن الشهري، يمكن القول بأن مستوى الدخل الشهري يرتبط عكسياً بعمر زواج المطلقة، كما تشير الباحثة إلى أن أحد الأسباب البارزة لانخفاض دخل المطلقة هو انخفاض مستوى تعليمها كما ورد في الجدول الثاني والذي لا يؤهلها للحصول على فرص عمل جيدة بدخل مناسب، كما تضيف أن انخفاض دخل المطلقات من عينة الدراسة قد يكون راجع إلى أنهن إحدى الفئات المستفيدة من جمعية مودة الخيرية والتي تقدم الدعم والمساندة.

عرض نتائج السؤال الخامس: ما عدد أبناء المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 5 يوضح عدد أبناء المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة

عدد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد لديها أبناء	2	%4,87
من 1–3 أبناء	19	%46.34
من 4–6 أبناء	18	%43.90
من 7–9 أبناء	2	%4,87
المجموع	41 مفردة	%100 ~

يشير هذا الجدول إلى أن عدد أبناء غالبية المطلقات من عينة الدراسة تمحور في فئتين وهما الفئة من 1–3 أبناء وحصلت على نسبة 46,34%، تليها الفئة من 4–6 أبناء بنسبة 43,90% ، بينما حصلت الفئتين من 7–9 أبناء، ولا يوجد لديها أبناء على الحد الأدنى بنسبة 4,87% ، ويدل ما سبق على أن معظم عينة الدراسة من المطلقات لديهن عدد متوسط من الأبناء، وقد يفسر وجود عدد متوسط من الأبناء لدى المطلقة بطول عمر زواجها، حيث تشير دراسة (الفريح،2006) أن عدد أبناء المطلقة يلعب دوراً في تسهيل أو تصعيب إنهاء الحياة الزوجية.

عرض نتائج السؤال السادس: ما أسباب طلاق المرأة السعودية من وجهة نظرها ؟

وللإجابة على هذا السؤال تعرض الباحثة الجدول التالي:

جدول رقم 6 يوضح أسباب طلاق المرأة السعودية المطلقة من وجهة نظرها

أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقة	التكرار من أصل 41 مفردة	النسبة المئوية
تعنيف الزوج	13	%31.70
عدم نفقة الزوج	7	%17.07
زواج الرجل بامرأة اخرى	4	%9.75
وجود الشك في العلاقة الزوجية	4	%9.75
سحر الزوج	1	%2.43
تجهل سبب طلاقها	1	%2.43

إدمان الزوج	13	%31.70
مرض الزوج عضوياً بمرض مزمن	1	%2.43
مرض الزوج نفسياً	2	%4,87
سجن الزوج	1	%2.43
تهديد الزوج بالقتل	1	%2.43
تدخل الأهل والأقارب	2	%4,87
عدم التوافق الفكري والعاطفي	2	%4,87
وجود مشاكل مستمرة بين الزوجين	4	%9.75
غياب الزوج المتكرر	1	%2.43
خيانة الزوج	3	%7.31
عدم تحمل الزوج المسؤولية	4	%9.75
هجر الزوج لها	1	%2.43
لا يوجد للزوج وظيفة	1	%2.43

يُستنتج من هذا الجدول أن غالبية المطلقات من عينة الدراسة كانت أبرز أسباب طلاقهن من وجهة نظرهن في السببين التاليين سبب إدمان الزوج، وسبب تعنيفه ليحصلا على نسبة 31,70% ، ثم يليهما سبب عدم نفقة الزوج بنسبة 17.07% وأما الأسباب التالية: -سجن الزوج، سحر الزوج، مرض الزوج عضوياً بمرض مزمن، تهديد الزوج بالقتل، عدم معرفة سبب الطلاق، غياب الزوج المتكرر، هجر الزوج، عدم وجود وظيفة للزوج- فقد حصلت على الحد الأدنى من تكرار أسباب الطلاق بنسبة 2.43%، ويدل ما سبق على أن عينة الدراسة من المطلقات تطلقن لأسباب جوهرية، وهذه الأسباب الدافعة للطلاق تتفق مع نتائج دراسة (الشيخ وآخرون،2013) ودراسة (الفريح،2006) ودراسة (الهزاني، 2012). ويمكن القول أن هذه الأسباب القوية التي قادت للطلاق بعد عمر زواج شبه طويل يدل على كفاح المرأة وتحملها، حيث أن هذه الأسباب غالباً لا تقع بشكل مفاجئ، كما تشير الباحثة إلى أن انخفاض تعليم ودخل المطلقة قد يتوافق مع تعليم ودخل طليقها وينتج عن ذلك أسباب بعضها كتلك الأسباب المعروضة والتي تؤدي للطلاق.

نتائج السؤال السابع: ما هي الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

نتائج السؤال الثامن: ماهي الصعوبات النفسية التي تواجه المرأة السعودية المطلقة أثناء إجراء الدراسة؟

وللإجابة على هذين السؤالين تعرض الباحثة فيما يلي موجزاً مختصراً تصف فيه بعض المطلقات حالاتهن كالتالي:

-حالة ج.ع تقول: لدي مشاكل مع إخوتي ومع طليقي ومع أقربائي لأنهم يتكلمون عني وعن شرفي بعد الطلاق وأنني أساير الرجال، واجهت ضغطاً آخر حيث كنت أعمل بوظيفة لأتمكن من الإنفاق على أبنائي ولكني تركتها لأن أطفالي لا أحد يتابع دراستهم وأحدهم تعرض للرسوب وهذا أحزنني كثيراً، بالإضافة أني منذ 4سنوات لم أخرج لأي مناسبة اجتماعية.

-حالة ع.ع تقول: علاقتي منقطعة بأخي الوحيد، وبعد الطلاق فضلت الاعتزال لأنني لا أتقبل نظرات الناس لي، وأنا لست جديرة بالصداقة لأني فقيرة، طلبات أبنائي تقتلني، والأبناء لا فائدة منهم فهم يلوموني على عدم تنفيذ طلباتهم، وحالتي الصحية سيئة، ولا أشعر بالاستقرار، ولا أحد معي، حتى لو أموت في منزلي لن يعرف أحد ذلك، وأنا مدمرة نفسياً.

-حالة هـ.ض تقول: طليقي السابق يكرهني وهو تزوجني لغرض الإنجاب، هجرني لسنة ثم طلقني وطوال فترة زواجي به كان يهددني، وهو متناقض مرة يطلب أولادي ومرة يطردهم، أصابتني حالة نفسية بعد الطلاق، وجعلني عديمة الشخصية، وأصبحت أفضل لبس السواد، ولا أحب الخروج كثيراً، وأقسى ضغوطي أن ابني المراهق انحرف لتعاطي المخدرات ولا أُحسن التعامل معه.

-حالة ن.س تقول: قمت برفع قضية نفقة على طليقي وقريباً سيسجن، وهو ابن عمي وهذا الشيء يؤثر علي، أقاربي يُحرضون أهلي وأخي من أجل قتلي لأنني أعيش بمنزل مستقل ولأنني منعتهم يأخذون مني أبنائي لأنهم يريدونني أن أتزوج مرة أخرى، لا أشعر بالاستقرار ولن أخبر أحداً بمكاني لأني لا أثق بأهلي، ولا أريد الاختلاط بأحد، قاسيت الكثير أنا وأطفالي، طليقي مدمن وكان يهددني بالقتل.

-حالة ع.ش تقول: لدي إخوة يتحكمون فيني وفي أبنائي ولا يسمحون لي بشيء ويتمسكون بالعادات القديمة، وأهلي يلومونني بسبب الطلاق وأنني امرأة لا حول لها رغم أن طليقي مدمن وكان يستهين كثيراً بلفظ الطلاق، وإحدى بناتي لم يستخرج لها إثبات إلى الآن.

-حالة ف.ع تقول: أشعر بضغط تربية أبنائي والمسؤولية تجاههم، غير أن التربية في منزل أهلي صعبة نظراً لتدخلهم في طريقة تعاملي مع أبنائي، وأنا أسكن في سطح المنزل، بالإضافة أن طليقي لا يعطيني النفقة، وسبب طلاقي منه هو مسايرة الشباب الفاسدين والاتجاه لشرب الكحول وأنا أريد لأبنائي أن يكبروا في بيئة نظيفة، انعزلت عن الناس لأنني مليئة بالهموم ولا يوجد عندي شيء جديد أتحدث فيه معهم.

-حالة ر.ب تقول: والدتي متزوجة وبعيدة، وأخواني وأخواتي يعيشون خارج الرياض ولا يوجد أحد عندي، وأنا هنا في هذه المدينة لأجل أبنائي، وسبب طلاقي منه هو تعنيفه لي ولأبنائي وأصبحت أذهب بهم لعيادة نفسية بسبب نتائج عنفه وطريقته السيئة معهم.

-حالة ن.م تقول: أواجه صعوبة في التعامل مع أبنائي وفي تحمل مسؤوليتهم وتربيتهم، فطلباتهم الكثيرة تقتلني، كما أنني أجلس طوال اليوم في المنزل بمفردي، وأحد إخوتي تخلى عني، وكنت معلقة 3 سنوات قبل طلاقي وأثناء تلك الفترة كان طليقي يمنعني من الذهاب لصديقاتي والآن بعد الطلاق لا يوجد عندي أحد ولا سند، ومنزلي فارغ من كل شيء، وأفكر بالانتحار.

-حالة ف.م تقول: أشعر بضغط مسؤولية تربية الأبناء، وأشعر بالإحباط بسبب عدم قدرتي على العمل وفي نفس الوقت لا أستطيع ترك أطفالي وأخرج خارج المنزل ولذا حتى خروجي الاجتماعي قليل، أواجه تدهور مادي كبير وأشعر بضغط نفسي لا يقاوم.

-حالة ف.س تقول: أطفالي هم من يسبب لي الشعور بالضغط، قللت خروجي لأن أبنائي صغار، علاقتي مع إخوتي سيئة وتوجد مشاكل كثيرة بيننا، حيث أن أحد إخوتي منعني من السكن في منزل والدتي المتوفاة.

-حالة س.ص تقول: حالتي النفسية ساءت بعد تجربة الطلاق خصوصاً أنه لا يوجد أحد بعد الآن سيتقدم بطلب الزواج مني، ووالديَ متوفيان وأمنيتي أن أشعر بالحب، أتابع مع طبيب نفسي بسبب حالتي، أعيش مع إخوتي ولا يسمحون لي بزيارة أحد ثم أنني لا أرغب في الذهاب للمناسبات الاجتماعية بسبب عدم رغبتي في رؤية أهل طليقي خاصة أنهم من أقربائي.

-حالة أ.م تقول: أشعر بضغوط مالية وطليقي لا يعطيني النفقة، نادراً ما أذهب للمناسبات بعد طلاقي لأن نفسيتي تغيرت حتى أنني ذهبت لطلب المساعدة من طبيب نفسي، الناس تلومني بعد طلاقي وتشمت بي ومنهم أهل طليقي وهدفهم قهري وإغاضتي.

-حالة آ.خ تقول: علاقتي بأهلي قلَت وإخوتي بدؤوا يقللون التواصل معي، أحاول أن أؤدي الواجب في المناسبات ولا أحتك بالناس، علاقتي سيئة بأهل طليقي قبل وبعد الطلاق، والد أبنائي قطع اتصالاته بهم لأنه غضب منهم بسبب مطالبتهم بالنفقة.

-حالة س.ش تقول: علاقتي بأهلي لا بأس بها لكن لا أحد يساعدني، لا أخرج خارج المنزل بسبب كلام الناس لي كمطلقة أذهب وآتي، تطلقت بعد نفاذ صبري على طليقي بسبب تحكمه فيني ولا يعدل بيني وبين زوجته، آذاني نفسياً، وابني المراهق لم يستخرج له إثبات.

-حالة س.هـ تقول: أواجه ضغوط مادية كبيرة خصوصاً أن خدماتي الآن موقفة ويحتجزون راتبي، لذلك اضطررت لأخذ عمل إضافي ودون تأمين صحي، ولذا لا يوجد لدي وقت لمقابلة أبنائي وتدريسهم، ولا يوجد لدي سوى صديقة واحدة، وأخواني وأخواتي بعيدين عني.

-حالة ن.ع تقول: أواجه صعوبة في رعاية طفلي، كما أنه لا توجد لدي وظيفة، أسكن مع أهلي وطوال الوقت أكون في خدمتهم هم وضيوفهم، أنا لم أتقبل إلى الآن أنني سأعيش معهم ولا أشعر بالاستقرار النفسي.

-حالة م.ب تقول: سبب طلاقي منه أنه كان يشرب ولا يصلي، وكان يضع في طعامي الكحول، وقام بعمل سحر لي كشفته الهيئة، وكان يلومني ويضربني ويعنفني ويحرق جسدي، عندما كبروا أبنائي ساعدوني على الهروب منه وتنازلت عنهم لفترة لأنني مجبرة ومن ثم عادوا إلي باستثناء ابنة واحدة كانت عنده ورفعت عليه قضية لأستعيدها عندما علمت أنه يهددها ويغيبها عن المدرسة ،كان يشوه سمعتي عندما أتقدم بطلب الوظائف وهو عندما طردني من المنزل لم يسمح لي بأخذ أغراضي، وأخذ مني ذهبي وورثي، ورغم طلاقي منه منذ عدة سنوات إلا أنني إلى الآن مخنوقة، ونفسيتي سيئة، وكرهت كل الرجال.

تشير الباحثة أن بقية المطلقات من عينة الدراسة حالاتهن مشابهة لما سبق عرضه باستثناء حالتين من 41 مفردة لا تواجههما أي صعوبات بعد الطلاق.

يمكن القول أن المرأة السعودية المطلقة تواجه صعوبات عديدة بعد الطلاق، تتغير معها أدوارها ومسؤولياتها ومسار حياتها، وقد تندفع المطلقة لفض وثاق العلاقة الزوجية أملاً في حياة مستقرة هانئة، إلا أنها قد تجد نفسها في شباك حياة قاسية تتخطفها من كل حدب وصوب، وتشعرها بمشقة مؤلمة ومنهكة لقواها.

إن الصعوبات التي تواجهها المطلقة لا يمكن عزلها عن بعضها البعض فكل منها يؤثر على الآخر، ولغرض التوضيح تعرضها الباحثة كالتالي:

- من أهم الصعوبات الاجتماعية التي تواجه حالات المطلقات هي ما يلي:

-وجود مشاكل بين المطلقة وأسرتها وعدم تكيفها معهم أو حصولها على المساندة الأسرية منهم، ويعود ذلك لأسباب منها عدم تقبل الأسرة لوضع ابنتهم المطلقة، وتحكمهم في سير حياتها، وتدخلهم في شؤون أبنائها. —وجود مشاحنات مع الأقارب وتدخلهم في شؤون المطلقة وتحريض أسرتها عليها، ويزداد الأمر سوءاً في حال كان الطليق من الأقارب. —عدم قدرة المطلقة على تكوين علاقة جيدة مع أبنائها، فيلومونها على الوضع الجديد بعد الطلاق، أو بسبب انهماك المطلقة في تأدية أدوارها المضاعفة فلا تجد الوقت الكافي لمقابلة احتياجاتهم، أو تعويضها بالقدر الكافي، ولذا يدخل الأبناء في مشكلات عديدة أخطرها الانحراف والتعاطي، وتفشل المطلقة في التعامل مع ذلك. —وجود مشكلات مع الطليق التي تعود لتحكمه في شؤون المطلقة، وعدم نفقته،أو رعايته لأبنائه. —عدم قدرة المطلقة على التكيف مع المجتمع بشكل كبير واضطرارها للانسحاب والعزلة وعدم تكوين العلاقات بسبب استغراقها في ضغوطها، ورعاية أبنائها، ورغبتها في تجنب نظرات الآخرين ولومهم لها وحديثهم عنها.

ومن أهم الصعوبات النفسية التي تواجه حالات المطلقات هي ما يلي:

-شعور المطلقة بالإحباط عند تضاعف مسؤولياتها، وعند عدم قدرتها على تلبية احتياجاتها واحتياجات أبنائها. —شعور المطلقة بالخوف والقلق من المستقبل خصوصاً إن لم تكن تتمتع بتمكن مادي.-عدم شعور المطلقة بالاستقرار بسبب عدم وجود جميع أبناءها معها، أو بسبب عدم استقرار مسكنها. —تدني نظرتها لذاتها وشعورها بعدم الاستحقاق. —نظرتها للحياة على أنها غير جديرة وبلا معنى.-عدم قدرتها على تخطي تجربة الزواج المليئة بالمواقف المؤلمة، الأمر الذي يجعلها تتلقى العلاج والمساعدة هي وأبناءها خصوصاً عند الإصابة باضطرابات نفسية.-شعور المطلقة بالوحدة والاغتراب النفسي والاجتماعي، وأنها مرفوضة من قبل المجتمع والأسرة، وأنه لا أحد يرغب بها كزوجة أو صديقة بعد الطلاق. —شعور المطلقة أنها في صراع مستمر مع متطلبات الحياة. —إحساسها بالغضب والنفور من الرجال. — افتقادها لمشاعر الحب والعواطف الإيجابية التي تشبع احتياجاتها النفسية.

تاسعاً. خاتمة وتعليق:

تناول هذا البحث دراسة حالات المطلقات بعد مرحلة الطلاق، وذلك للتعرف على واقعهن من خلال عدد من المتغيرات كالعمر، والمستوى التعليمي، وعمر الزواج، والدخل الشهري، وعدد الأبناء، والأسباب الدافعة للطلاق من وجهة نظرهن، كما تطرق البحث إلى وصف الصعوبات الاجتماعية والنفسية للمطلقات كما ذكرنها للباحثة.

ووفقاً لما توصلت إليه الباحثة من نتائج توضح واقع المرأة السعودية المطلقة، يمكنها القول أن المرأة السعودية المطلقة في حاجة إلى المزيد من التمكين الاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي، والأسري، والتعليمي، حتى تصبح عضواً فعالاً ومنتجاً لنفسها وللمجتمع.

والحقيقة أن المرأة السعودية المطلقة تواجه تحديات كبيرة تعيق تمكينها في تلك النواحي وفي تحقيق استقلاليتها، وكثيراً ما يُلقى اللوم عليها وحدها دون مراعاة لظروفها وأسبابها، وما أقسى على المرأة حين تشعر أن المجتمع يعاكسها، وأن أسرتها التي ترعرعت بين أكنافها لا تحتويها في أصعب حالاتها، بل قد تكون هي مصدر شقائها إذا تحولت لأسرة غاضبة أو متسلطة تتحكم في اختيارات ابنتهم المطلقة زعماً منهم أنهم الأدرى بمصلحتها وبمصلحة أطفالها، وأنها لا تحسن التدبير بعد طلاقها، فتدخل في صراع مؤلم مع أفراد أسرتها، ويزداد الأمر سوءاً

في حال كان طليقها يؤذيها ولا يلتزم برعاية أبنائه أو النفقة عليهم مثل حالة كل من ج.ع و ن.س وف.ع وأ.م، فكيف إذا كان الأبناء يمارسون الضغط عليها أو يعانون من مشكلات جادة؟

إن المرأة المطلقة في حاجة ماسة إلى أن تحاط بالمساندة الاجتماعية، والأسرية على وجه الخصوص، وأن تشعر أنها مدعومة في قراراتها مهما كانت، فهي امرأة راشدة وتعي اختياراتها، ولديها الاستعداد لتحمل النتائج، ولكنها تحتاج من يؤازرها، فحياتها بعد الطلاق مختلفة عما كانت عليه، وقد تجد الحياة الجديدة أقل من توقعاتها في حال لم تخطط لها، مما يجعلها لا تحسن التصرف فتشعر أن الحياة بلا قيمة وتفكر في الانتحار كما في حالة ن.م. خاصة وإن كانت المطلقة غير سعيدة في زواجها، فالماضي عندها مشوه، والحاضر مؤلم، والمستقبل مجهول. ونرى كما سبق عرضه من نتائج الحالات أن المطلقات تطلقن بعد خوض تجربة زواجية شبه طويلة مليئة بالحزن والمعاناة جعلت كل واحدة منهن تستنفذ محاولاتها، وصبرها، وطاقتها لتقرر إنهاء تلك التجربة كما في حالة س.ش ولأسباب قوية جوهرية، إذ من المحال استمرار وظيفة الأسرة وأحد أركانها لا يتحمل المسؤولية أو يعنف أو يتعاطى أو لا يستطيع التفاهم وغيرها من الأسباب التي أشرن لها المطلقات، وما يجعل المرأة تتحمل كل مساوئ زوجها هو أملها في أن يتغير مع مرور الزمن، وخوفها من عدم تقبل الأسرة والمجتمع لها، وعدم وجود مؤهل تعليمي مناسب يؤهلها للحصول على عمل يضمن استقلالها الاقتصادي بشكل كافي.

يمكن القول أن بعض أسر المجتمع السعودي لا تزال في حاجة لتحسين ثقافة الطلاق، حتى لا تُرفض المطلقة اجتماعياً أو تنعزل عن الناس كما في حالة ج.ع، وتكون البداية من تنشئة الأسر لأبنائهم بتثقيفهم عن الزواج، والنظر للطلاق على أنه تجربة انسانية طبيعية قد يمر بها أي فرد كان ذكر أو أنثى، ولا يحق لأحد لوم المطلقين أو المطلقات أو وصمهم نتيجة مرورهم بهذه التجربة، وتشير الباحثة أن الأم والأب لهما دور كبير ورئيسي في نجاح زواج أبنائهم وبناتهم، من خلال تفهم وتقدير الأهداف الشخصية الدافعة للزواج لكل منهم، وعدم الاكتفاء بالأهداف العامة الظاهرة من الزواج كغرض الإنجاب، وتكوين مصلحة بين أسر الزوجين ..إلخ ويكون ذلك من خلال رفض ثقافة الزواج الطقوسي في المجتمع السعودي الذي يُقَيِم مدى أهلية زواج الرجل أو المرأة وفقاً لأمور هامشية ليس لها علاقة كالعمر والمهنة وغيرها من المحددات التي يرسمها المجتمع، كما يجب عدم إكراه الأبناء والبنات على زواج الأقارب كما في حالة ن.س، وإعطائهم الفرصة لاختيار أزواجهم وزوجاتهم من خلال تعارف الزوجين أثناء فترة الخطبة بما لا يتعارض مع الدين والآداب، ليُقَيِم كل من الأبناء والبنات مدى مناسبة شريك الحياة. إن بعض الأسر السعودية تعزز من ثقافة أفضلية الرجل على المرأة، مما يجعل المرأة تتحمل الذل والهوان وتتنازل عن حقوقها ويستقوي عليها الرجل ويسيء لها كما في حالة م.ب وهذه ثقافة خطيرة. ومما يقع على عاتق الأم والأب هو أن تكون علاقتهما نموذجاً يحتذي به الأبناء والبنات قبل دخولهم في الحياة الزوجية، فيتعلمون منهما تحمل المسؤولية، والحوار، والتفاهم، والتعاون وهذا من أهم ما افتقدته حالات المطلقات في الحياة الزوجية.

إن المرأة المطلقة تحتاج أن تستعيد صحتها النفسية بعد الطلاق، وخصوصاً بعد تجربة زواجية شبه طويلة مليئة بالعناء، فذكر المطلقات للمفردات التالية: "أنا مدمرة نفسياً"، "أصابتني حالة نفسية بعد الطلاق" "أشعر بضغط نفسي لا يقاوم"، " أتابع مع طبيب نفسي بسبب حالتي"، "نفسيتي تغيرت"، " آذاني نفسياً"، " لا أشعر بالاستقرار النفسي"، "نفسيتي سيئة"، تدل على أن مخلفات الطلاق جسيمة وتعيق المطلقة من الوصول إلى التكيف النفسي، ولا شك أن العوامل الثقافية والاجتماعية والأسرية التي سبق ذكرها والعوامل الاقتصادية تلعب دوراً في حدة الحالة النفسية للمرأة المطلقة.

توضح الباحثة أن المرأة السعودية المطلقة رغم كل ما واجهته من محن وصعوبات فهي لا تزال مستمرة في حياتها، وتناضل لأجل تحسينها، وهذا يدل على قوتها، وعليها أن تعي في قرارة نفسها أن تجربة الطلاق هي انطلاقة لبداية جديدة، وأن رداء الماضي أصبح لا يتناسب مع الحاضر، وأنه لا أحد يحدد قيمتها إلا نفسها، ومهما كانت الصعوبات فيكفي أنها أدركت مبدئياً قيمة حياتها، كما أنها ينبغي أن تطلب المساعدة من المختصين خلال مراحل طلاقها، لمساعدتها هي وأبنائها للوصول إلى مستوى جيد من التكيف الاجتماعي والنفسي.

عاشراً. التوصيات:

وفقاً لنتائج هذه الدراسة تذكر الباحثة بعض التوصيات كما يلي:

1-على الجهات المعنية بالمرأة والأسرة تكثيف الدراسات المحلية حول ظاهرة الطلاق، لمتابعة المستجدات التي تحيط بتفاقم هذه الظاهرة والحد منها.

2-على الأسر تنشئة أبنائهم وبناتهم على قواعد الزواج الناجح التي تتماشى مع أهدافهم الخاصة، وعدم الاكتراث للمعايير الثقافية التي تعيق ذلك.

3-على الأسر دعم بناتهن وتمكينهن في النواحي التعليمية والاقتصادية والحقوقية قبل الدخول في الحياة الزوجية.

4-على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الأسري إبراز دورهم في مساعدة الأسر أثناء مرحلة التصدع الأسري قبل الطلاق، والعمل على تهيئتهم لمرحلة الطلاق في حال وصولهم لها، ومتابعتهم بعد هذه المرحلة، لرفع مستوى توافقهم الاجتماعي والنفسي.

5-على وسائل الإعلام المقروءة، والمرئية، والمسموعة العمل على ترويج ثقافة الزواج المتكافئ في الحقوق والتعامل، والذي يمهد طريق الشريكين لحياة متعاونة، منصفة، ومثمرة.

6-ينبغي للمقبلين والمقبلات على الزواج القيام بتطبيق مقاييس الاستعداد للزواج، والصحة النفسية، والنضج العاطفي، واكتشاف سمات شخصياتهم، وذلك بمساعدة مختصين اجتماعيين ونفسيين.

7-على وزارة التعليم العمل على دحض كل القيم والمعايير الثقافية الخاطئة عن الزواج، ومعالجة المفاهيم المتعلقة بمقاييس الجمال، وزرع الاستعداد في الطلاب للحياة الزوجية، ومناقشة توقعاتهم ومخاوفهم بطريقة صحيحة.

قائمة المراجع:

1-موقع وزارة العدل، المملكة العربية السعودية www.moj.gov.sa تاريخ الزيارة: 2019/1م

2-العمري، سلمان (2009). ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

3-عمر، معن (2000). علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشرق، عمان.

4-المشوح، سعد (2010). موسوعة الأسرة السعودية، الجزء الأول، ملتقى نساء السعودية، الرياض.

5-الشمراني، سحر (2014). المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة السعودية المطلقة غير العاملة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض.

6-الشيخ، رضوان وآخرون (2013). ظاهرة الطلاق في مجتمع المدينة المنورة الأسباب والآثار المترتبة عليها والحلول المقترحة من وجهة نظر المطلقين، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (37)، 2، بنها، 211-260ص.

7-ابن محفوظ، غادة (2012). الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، (5)، 1، مكة المكرمة، 11-23 ص.

8- الهزاني، نورة (2012). الطلاق العوامل والأسباب دراسة ميدانية سعودية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان.

9-مجلة جامعة الملك سعود-الآداب، الرميح، صالح، النظرة الاجتماعية إلى المطلقة: رؤية اجتماعية ، (21)، 2، الرياض، 2011، 475- 506ص.

10-الغامدي، محمد (2009). التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، (1)، 2، مكة المكرمة، 144-188ص.

11-الفريح، آمال (2006). التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودي المطلقة، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض.